Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشبه «السيناريو» المفكّك عن دمشق في عيون أشقّائها الغرباء عنها، وضيوفها واللاجئين إليها.

فندق «الشام» لم يتغير ولم يتبدل كما في كل مهرجان: نافورة المياه، الكنبات الجلدية، موسيقى تشايكوفسكي في البهو والغرف، عازفتا الكمان، نادلا مقهى «برازيليا»، أضف إلى ذلك موظفي الاستقبال الذين تعرفهم جميعهم منذ عشر سنوات، والديكور نفسه، لكن الأصدقاء تغيروا. تنقلت بين الأصدقاء أحاورهم وبينهم: الممثل، الموظف في الدولة، الشاعر، المخرج، الصحافي، الفنان التشكيلي. أصغي إليهم وهم على عجل لكثرة مشاغلهم. فاكتشفت أنهم باتوا يحوزون على فرص عمل جديدة ومتنوعة: «الاستكتاب» للصحافة العربية، النشاط المكثف في حقل الإنتاج التلفزيوني الذي بدأ ينافس نظيره المصري، هذا بالإضافة إلى «عجقة» المعارض التشكيلية، وكثرة صالات العرض، وازدهار حركة الطباعة والنشر. كل ذلك شكّل بالنسبة إليَّ مؤشرات واضحة لنمو اقتصادي بارز قياساً على السنوات التي انقضت.

حكواتي مقهى «النوفرة»

ما الذي يقوله زوار دمشق وضيوفها وكيف ينظرون إلى دمشق التسعينيات؟

أخبرني الباحث والناقد العراقي فاضل الربيعي فقال: «عشت سبع عشرة سنة، ولم أشعر أنني من بلد آخر. ثمة ميزة في المجتمع السوري تتجلى في روح التسامح القومي، التي تمنحك فرصة للانخراط في المجتمع من دون عوائق أو أي تعرض لكرامتك الوطنية. فالشام كانت دائماً ملتقى الغرباء والتجار من كل